[ 203 ] 5 - من ينتقد الصحابة زنديق: وحيث لم ينفع الامر بالسكوت عما شجر بين الصحابة، فقد لجأوا إلى أسلوب آخر للخروج من المأزق. وهو اتهام من ينتقد الصحابة بالزندقة، والخروج من الدين، والالحاد. قال أبو زرعة: " إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول ا (ص)، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول (ص) عندنا حق، والقرآن حق، وما جاء به حق. وإنما أدى الينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول ا (ص). وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى. وهم زنادقة " (1). وقال السرخسي: " من طعن فيهم فهو ملحد، منابذ للاسلام، دواؤه السيف، إن لم يتب " (2). ومن الواضح: أن حملة الاسلام وتعاليمه إلى الامم ليسوا هم الوليد بن عقبة ولا مروان بن الحكم، ولا إبن أبي سرح نظراؤهم، وإنما هم علي " عليه السلام " وأهل البيت وأبو ذر وسلمان وابن مسعود، وأبي بن كعب ونظرائهم من أعلام الامة وعلمائها. وما كلام أبي زرعة وغيره هنا إلا مغالطة ظاهرة، لا تسمن ولا تغني من جوع. 6 - لا يفسق الملحابي بما يفسق به غيره: أما بالنسبة إلى المعاصي التي ارتكبوها، ولا يمكن دعوى التأويل والاجتهاد فيها، فقد جاء تبريرها بدعوى: (1) الكفاية في علم الرواية ص 49 والسنة قبل التدوين ص 405 عنه. (2) أصول السرخي ج 2 ص 134. (*) _____